

الروحية وهذا التحريم من محاسنها . فإذا رددناه ذكرنا ان هذا التحريم لم ينفذ بالفعل في الممالك الاسلامية الا على عهد نور الدين محمود بن زنكي صاحب مصر والشام وديار الجزيرة فانه أبطل صنع المسكرات في أيامه من البلاد واقتل الخانات وعاقب الشريب التحير بأقصى العقوبات فانتفعت البلاد من هذا المنع الشديد فوائدها حسن أثرها على عهد خلفه صلاح الدين يوسف ومن بعده

نبأ من الصين

من مقالة في المجلة الباريزية

للصين اليوم عشرون فيلقاً في كل واحد منها فرقان تحوي على ١٢٥٠٠ جندي وتؤلف كل فرقة من اربع كتائب من المشاة وكنية من الفرسان وثلاث بطاريات مدفعية وجماعة من المهندسين ويخدم الجندي في العسكرية تسع سنين ويخدم ثلاث سنين رديفاً يخدم فيها شهرين على رأس كل ستة بحيث يتأني للصين أن يكون لها زمن الحرب مليون جندي منظم . وكان أبناء الاسرات الشريفة يستنكفون من خدمة الجندية . أما اليوم فان اشرافهم يخدمون ضباطاً عن رضى لما أشرته قلوبهم من حب بلادهم وكذلك تجد بين الجنود شاباً جازوا الامتحانات الادبية وآثروا خدمة أوطانهم على تقليد أعمال رابحة وليسوا في صبرهم على المكاره ورشاقة ابدانهم وخفة حركاتهم دون اليابانيين في شيء .

وقد كان في أواخر سنة ١٩٠٤ في الصين اثنان وعشرون مدرسة حرية فيها ٣٣٦٤ ضابطاً وأساتذتهم من الالمان واليابانيين وترسل الحكومة بأذكارهم عقولاً الى اليابان يتمون فيها دروسهم في المدارس الحرية يدرسون مع شبان يابان ويمثلونهم في فحوصهم حتى اذا خرجوا من المدرسة يتقنون في الجيش الياباني ثلاث سنين أو أربعاً يبرنون فيها على الاعمال الحرية

يدخل الصين كل سنة نحو ثلثائة ضابط . وإذا أضيف الى هذا العدد نحو ثمانمائة أو تسعمائة ضابط ممن يتخرجون في مدارس الصين نفسها كان للصين كل سنة ١٢٠٠ ضابط جديد معلم وهناك ضباط من الدرجة الثانية يمكن استخدامهم عند نشوب الحرب كما فعلت اليابان في حربها الاخيرة مع الروس واستعملت من كان لديها على شاكلتهم . وقد قضت الامبراطورة على كل حاكم كبير أن يعث الى يابان أو الى مدرسة نانكين العسكرية بأحد بنيه يتعلم فيها لأعمال الحرية وأخذ ضباط الصينيين بمخدون خذو ضباط اليابانيين في غنائيمهم بالجند وتدريبه على الاعمال الحربية .

تعني الحكومة الصينية بأسطولها الحربي فانه بعد أن دُمر في الحرب اليابانية أخذت تعيد انشاءه بواسطة رجال قدموا للصينيين (خصوصهم سابقاً) عدة طرادات ومدفيعات . وقد أنزلت بعض هذه السفن الحربية الى البحر في خلال الحرب اليابانية الروسية وافتخر الاميرال الياباني الذي كان يرأس حملة تسير هذه السفن بأنه لم يعهد أن دولة أوربية سلمت سفناً حربية وجعلتها تحت امرة بلاد أخرى على حين هي مثبكة في حرب اهوالها على ماترون . هذا مع ما توصي عليه الآن الصين من السفن في المعامل الالمانية والانكليزية .

كل هذا تقوم به حكومة ابن السماء لتحسين حال الميزانية فانها بعد أن كانت ٣٥٠ مليون فرنك أصبحت مليارين ونصفاً . ولقد كانت العادة أن يعهد الى حكام الولايات بجباية الاموال من مقاطعاتهم فيقضى عليهم القيام بجميع نفقات حكومتهم وارسال ما بقي من الجباية الى بكين . وبديهي انهم كانوا يخفزون النفقات ويتنصرون منها على ما لا بد منه ويرسلون الى خزينة العاصمة أقل من القليل . ولطالما كان الحاكم يتنحى عن عمله بعد أن يتولاه ثلاث سنين بعشرة ملايين فرنك ربحاً خالصاً له على حين لم يكن راتبه ليتجاوز مائتي ألف فرنك ويقضى عليه ان يوزع من ثمانمائة الى تسعمائة الف فرنك رشوة

أما الآن فقد أخذت هذه العادات تعدل بفضل حزب الإصلاح . نعم ان خونة الموظفين ما برحوا هم السواد الاعظم بين العمال على انه حدث منذ سنين ان حكاماً منهم خلموا ربة العادات القديمة وعفوا عن مال الامة واتلاعب بها ليغتنوا من الرشوات . وأخذت الحكومة تجبي الجبايات على طريقة منظمة تتعلق بقصر بكين مباشرة ، وأصدرت الامبراطورة بتحريض حزب الإصلاح أمراً تهديد فيه الموظفين بأشد العقوبات والتعذيب اذا هم ارتكبوا وارتشوا ، ووعدت انها تزيد الرواتب اذا رأت انها لا تقوم بنفقاتهم بحيث لا يبقى للحكام حجة يتوكلون عليها في تلاعبهم وقد كان ارتشاء حكام الصين أهم سبب لضعف مملكة ابن السماء

ولا بد من التنويه هنا بأن الصينيين ما برحوا يستحلون جميع الاختراعات الاوربية ويقلونها واحداً بعد واحد فقد اتصلت مدنهم الكبرى منذ بضع سنين بالاسلاك البرقية والتلفونية . ولكن الصينيين يستكفون من مخاطبة البيض وبعبارة أخرى الاوربيين بواسطة التلفون ويستعملونه فيما بينهم في التخاطب . وان وزراء الصين يدورون ارتباحاً لانشاء الخطوط الحديدية وقد ذهبت الايام التي كانوا يزعمون فيها ان تين الارض يجرح اذا مدت الخطوط فيغضب وتكون الهزات الارضية دليل غضبه . ففي الصين اليوم عشرة آلاف كيلومتر من السكك الحديدية أنشيء بعضها أو منح امتيازها ويعمل به . وتختلف بعض الشركات الاجنبية عن الاسراع في مد الخطوط الحديدية دعا حكومة الصين ان تعمد بعد الآن الى مد السكك على نفقتها وتحرم البيض منها ، وكل من يتسامح بعد الآن مع شركة اجنبية غير صينية من الحكام يعزل من وظيفته مؤبداً . لا جرم ان الصين ايضاً تحاول ان تنزع ربتها من اليابان بعد أن تأخذ عنها ما تحتاجه الآن كما حاولت نزع يدها من يد الاوربيين من البيض

قال أحد رجال الإصلاح فيهم : ان بلاد اليابان على ما دخلها من الإصلاح منذ

سنة ١٨٦٨ ما برحت بلاد مملكة اقطاعات وحكومة أشرف وراثية أما الصين فحكومتها في الحقيقة أميل الى الجمهورية ولذلك تختلف مقاصد الحكومتين . ومن المعلوم في التاريخ ان الصين وياپان قلما اتحدتا والاورب بين لا يستفيدون من الشرق الاقصى الا بدوام المباراة بين مملكة الشمس المشرقة ومملكة ابن السماء وانظائر انهم يحاولون تطبيق مذهب مونزو على بلادهم القائل أميركا للاميركيين فمعهم يتفقون عند هذا الحد ولا يقولون أوربا للأسيويين

كتاب من العالم الجديد^(١)

القانون الأساسي أعظم أسباب نجاح الولايات المتحدة وقد جاء فيه ان الولايات المتحدة ليس لها دين رسمي وان الاديان كلها سواء في نظر الحكومة . ولهذا ترى الحكومة لا تنفق درهماً واحداً على معهد ديني وأهل كل دين يبتون معابدهم من مالهم لانفسهم والمدارس خالية من التعاليم الدينية فيأتي المهاجرون الى أميركا بالآلوف من جميع العناصر والتحل ولا يعدون أنفسهم غرباء بل يرسلون أولادهم الى هذه المدارس يتخرجون فيها على النحو الذي ينشأ عليه أولاد الاميركان الاصليين . وقد كتبت اليك سابقاً ان هذه المدارس حرة بحماية اجبارية المذكور والاناث .

هذه المدارس لا تعنى بالتعليم العقلي فقط بل تصرف وكدها الى تعليم أمور تعود بالمنافع الجسمية . فتعلم التلاميذ أصول اللبس والمشي تتلوا يتادونها على غير الصورة المناسبة كما تعلم الطبخ وتبدير المنزل . والمدنية بهذه المدارس منتشرة بين أهل الحواضر والقرى على نمط واحد . وأعظم فرق بين مدارس أوربا والمدارس هنا ان أهل أوربا يعلمون صبيانهم في مدارس على حدة وبناتهم في مدارس خاصة بهن .

(١) بحث به أحد أعيان المسلمين السائحين من مدينة أوكلاند في الولايات المتحدة الى قريب له في القاهرة